



الفرقور في القاموس :

أخرج السيد (البر الریحانی) شقيق (الفيلسوف أمين الریحانی) في هذه الأيام للقارئ كتاباً كبيراً ، اسمه (قالب لبنان) من إنشاء أخيه ، وقد جاء فيه (ص ٥٢٢) :

« وهاك مثالا من مباحث (برار) ^(١) السارخية : بين الجزائر السبع اليونانية جزيرة فقدت اسمها القديم واسمها الأقدم السامى . أما اسمها اليوم فهو (كرفو) . أما اسمها القديم فهو (كركير) وهو غير يونانى . وأن له قصة طريفة جاءت في الأدومى .

يوم كان عولس عائداً إلى اثينا نغم عليه اله البحر ، فحول مركبه إلى صخرة عند الشاطئ ، فسميت الجزيرة باسم ذلك المركب تذكراً للحادث المفجع .

ثم قال العلامة برار أن معنى كركيرا المركب السريع ، وإن الاسم فنيقي سامى . (فقد كان العرب . يسمون المركب السريع كركر أو كركر .) »

قال الفيلسوف : إنه رجع إلى الغير وزادى فصل الكاف باب الرام وفصل القاف باب الرام فلم يجد لا كركورا ولا فرقورا .

وقد كان الفيلسوف المبقري (الأمين) في هذا القول من التسرعين وإن كان خطب تسرعه يسيراً هيناً بالقياس إلى تسرع كثير من نظرائه من الفلاسفة والأئمة . يقول الإمام ابن السيد البطلوموس ^(٢)

في كتابه (الانتصاب في شرح لأدب السكاتب ^(٣)) : « ناعياً على الإمام الأصمعى تسرعه (ص ١٤١) : « كان الأصمعى (عفا الله عنه) يتسرع إلى تحطئة الناس ، ويتكسر أشياء كلها صحيح . « وقد يكون مع المستعجل الزلل » كما يقول القطاوى .

(١) في كتابه Le resurrection d' Homère

(٢) ابن خلكان : السيد بكسر الهمزة وسكون الياء ، وهو من جملة أسماء الأدب سمي به الرجل ، والفيلسوف بنوح الباطن . وسكون اللام ونفتح الياء .

(٣) لابن قتيبة وهذا هو اسمه لا (أدب السكاتب) .

إن (الفرقور) هو في (القاموس) واليقين أن العلامة برار إنما عني هذه اللفظة ، وقد قال (كركير أو كركور) إذ لا قاف في ألسن الفرنج ولا ضاوض ولا عين ، ولو سمع (أبو مهدية) ^(١) حديث القوم لتمجب كيف بلغوا هؤلاء الناس ، كيف يحكون وقد خلا لحظهم أو لسنهم أو حكايتهم ^(٢) من أمثال هذه الحروف .

وهذا قول مجد الدين في مصنفه (القاموس) : « والفرقور كمصفور السفينة أو الطويلة أو العظيمة » قال شارحه صاحب (التاج) : « والجمع القراقير ، ومنه قول النابغة : (قراقير النبيط على التلال) ، وفي الحديث : فإذا دخل أهل الجنة الجنة ركب شهداء البحر في قراقير من در . « وإذا شك في الحديث — وقد نقله (التاج) من (النهاية) — فلا ريب في صحة ألفاظه في اللغة . وروى أبو علي في (أماليه) ج ١ ص ٢٧٩ مقطوعة مستطرفة لعبد الصمد بن الممدل في هجاء ابن أخيه . وردت تلك اللفظة في مطلعها :

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ

أصبحت في جوف فرقور إلى الصين

وقال الماحي في ختامها :

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخى ^(٣)

إذا رأتك على مثل السكاكين

فمندنا — كما ترى — (الفرقور) وهذه اللفظة وغيرها

هي من الأدلة على أن العربية والنيقية - والفنيقية بنت العربية — كانتا تعطيان الأغرريقية كما كانتا تأخذان منها ، وشيخنا يقول :

(١) أعرابي ، له أخبار مستلحة ..

(٢) اللسان : اللغة ، روى اللسان والتاج :

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا وشكل (بيت الله) لساننا كله وق الأساس : « وعن أبي مهدية . ليس هذا من لحنى ولا من لحنى قوى أى من نحوى ومذهبي الذى أميل إليه وأتسكلم به ، يعنى لحنه ولسانه . وتقول العرب : هذه حكايتنا أى لساننا . ولكل قوم لسان أى لغة . « وفي الليبية العقيرة الثنية :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي أذنت الجوزاء منه زانم تجمع فيه كل لسان وأمة فما تفهم المددات إلا التاجم قال تفهم كما قال غيره من قفله

(٣) ألب (ابن) لا أرى حذفها هنا .

مول خبر في النجوم الزاهرة :

إلى الصديق الأستاذ المؤرخ أحمد رمزي بك .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . جاء في الجزء السابع من
« النجوم الزاهرة » ص ١٢٦ سطر ١٦ .

قول مؤلفه أبي الحسن يوسف بن تفرى بردي حين يتحدث
عن قضاة الشافعية بمصر : (وقاضي القضاة جلال الدين المذكور
هو مهري وزوج كريمي ومات عنها رحمها الله تعالى وعفا عنها)
وفي هذا الكلام نظر لأن القاضي جلال الدين هذا توفي سنة ٨٢٤
هجرية ، والمؤلف ابن تفرى بردي ولد سنة ٨١٣ هـ على حسب قوله
هو في ترجمته لنفسه . فكيف ينبغي بناً تزوج بالقاضي جلال الدين
وموت عنها زوجها سنة ٨٢٤ هـ ؟ أتكني هذه السنوات الإحدى عشرة
لكي يبلغ الأب الحلم ثم يتزوج فينجب ثم تبلغ بنته سن الزواج ؟
لقد ظننت - توفيقاً للاستحالة العقلية والطبيعية في هذا الخبر
أن بالنجوم خطأ في هذا الموضوع ؛ وأن القاضي جلال الدين لا بد
أن يكون مهراً لصاحب النجوم الزاهرة ولكن في غير كريمته .
ورجعت إلى كتب التراجم فوجدت في « شذرات الذهب
في أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي جزء ٧ ص ٣١٧ أن
القاضي جلال الدين تزوج بأخت مؤلف النجوم وهو الذي تولى
تربيته . ووجدت في « الضوء اللامع للسخاوي » ما يفيد أن
القاضي جلال الدين تزوج بأخت المؤلف بعد وفاة زوجها الأول
الناصرى بن المديم القاضي .

الأتري مى أيها الصديق الكريم أن الخطأ في كتاب
« كالنجوم الزاهرة » يجب أن يصاح حتى لا يضل الباحث
ويضطرب . ثم الأتري مى أن رواية الشعر في « النجوم الزاهرة »
لا تزال مضطربة ، وأن همة « الدار » أكبر من أن يشق عليها
التحرى والتوفيق ؟؟
محمد عبد الفتى حسن

سنة خبر الجامعة :

جاءنا أن قسم اللغة العربية في كلية الآداب عقد اجتماعاً برئاسة
الأستاذ أمين الخولي ، وبناء على اقتراحه تقرر (بمخالفة الأستاذين
الشايب وشوق ضيف) إستاذ تدريس علوم القرآن إلى صاحب رسالة
الفن القصصى في القرآن . وعلنا أنها قد اتصلت بمض الهيئات
الإسلامية على أثر ذبوع هذا الخبر بالمعيد الدكتور عزام بك ،
وفهمت منه أن صاحب هذه الرسالة سيخرج من الجامعة حياً .

« والناس بالناس من حضر وبادية » فشكل على كل يد^(١) ،
ولن يستبد بالفضل كله في هذه الدنيا مستبد . وما احتفلنا بتلك
الكلمة وحرمنا عليها لتكتب في الصحف أو تقال لكن اهتمامنا
بها للتاريخ ، وسيمكت (القرقور) في (القاموس) أو في البناء
سرسى بالأنجبر^(٢) لا يندو ولا يروح ، فلا نقول في وقت :
بسم الله مجراه بل بسم الله مرساه ... والريية - يا أبا العرب -
بحر ، فلا نعدم اللفظ الفصيح المأنوس القرآنى .

« السرمى »

تعليق على كلمة :

قرأت في مجلة الرسالة الفراء مقالا للدكتور عبد الوهاب
عزام بك في العدد ٧٤٨ وقد لفت نظري في أثناء المقال استعماله
كلمة « اطارت » جاء بها خلال محمده عن ضريح « هياون » في
الهند بقوله : « وما رسخت قواعد الملك ولا اطادت أساطين
الدولة .. الخ » وهذه الكلمة لا تترف بها القواعد الصرفية لأن
ثلاثيها « وطد » وصوغ « افتمل » منها يكون انطد كوعد وانمد
وهكذا ، وزيادة للإيضاح أذكر ما كتبه صاحب « المثل السائر » في
أوائل كتابه المذكور عن هذه الكلمة التي جاءت في شعراى تمام ،
قال صاحب المثل السائر : وقد غلط أبو تمام في قوله :

بالقائم الثامن المستخلف اطادت قواعد الملك ممتدا لها الطول
إلا ترى أنه قال : اطادت والصواب انطدت لأن التاء تبدل من
الواو في موضعين أحدهما مقيس عليه كهذا الموضع لأنك إذا
بنيت افتمل من الوعد قلت : انمد ومثله ما ورد في هذا البيت
فإنه من وطد يطد ولا يقال اطاد .

وأما غير المقيس فتقولهم : تجاه ، من وجاه ، وتكلان ، من
وكل فابدلت الواو تاء للاستحسان ... هذا نص ما قاله ابن
الأنير الموصلى في المثل السائر صفحة ٧ ، ولعل للدكتور عزام
حجة تفند زعم الموصلى ليصح قول أبي تمام فيصح قول
الدكتور نفسه .

ابراهيم الوائلى

(١) في (اللسان) : قال ابن شميل : له على يد ، ولا يقولون له
مئدى يد . وفي الأساس : لتلان عندى يد (قلت) كلاماً أمام فأنت على
التخير ، تخير ما شئت .

(٢) في (العرب) للجوالينى : انجر فارسى معرب وقى القاموس
الأنير مهارة السفينة خشبات يفرغ بينها الرصاص إذارت رعت السفينة ،
معرب لشكر (قلت) الأنير مذكر لا مؤنث كما جاء في معجمات عصرية ،
وكذلك البناء وهو يعد وينصر ، وأول من نه على هذه اللفظة أعنى البناء
وهو الشيخ ابراهيم إليازس في جملة (الضياء)